ما نشر من مذكرات اساف سمحونى القائد الاسرائيلى القتيل فى تحطم طائرة إسرائيلية فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦

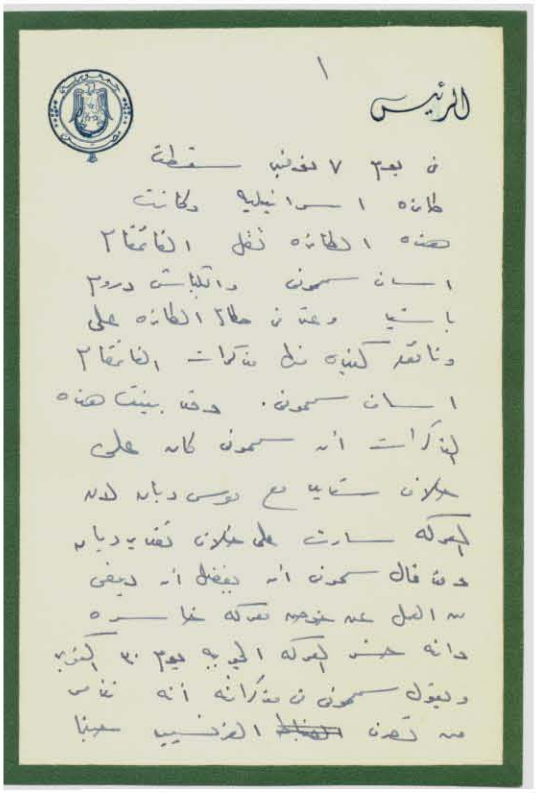

فى يوم ٧ نوفمبر سقطت طائرة إسرائيلية، وكانت هذه الطائرة تقل القائمقام أساف سمحونى والبكباشى دروم باشير، وعثر فى حطام الطائرة على وثائق كثيرة؛ منها مذكرات القائمقام أساف سمحونى. وقد بينت هذه المذكرات أن سمحونى كان على خلاف شديد مع موسى ديان؛ لأن المعركة سارت على خلاف تقدير ديان. وقد قال سمحونى: إنه يفضل أن يعفى من العمل عن خوض معركة خاسرة، وإنه خسر المعركة الجوية يوم ٣٠ أكتوبر.

ويقول سمحونى فى مذكراته: إنه تذمر من تصرف الفرنسيين حينما

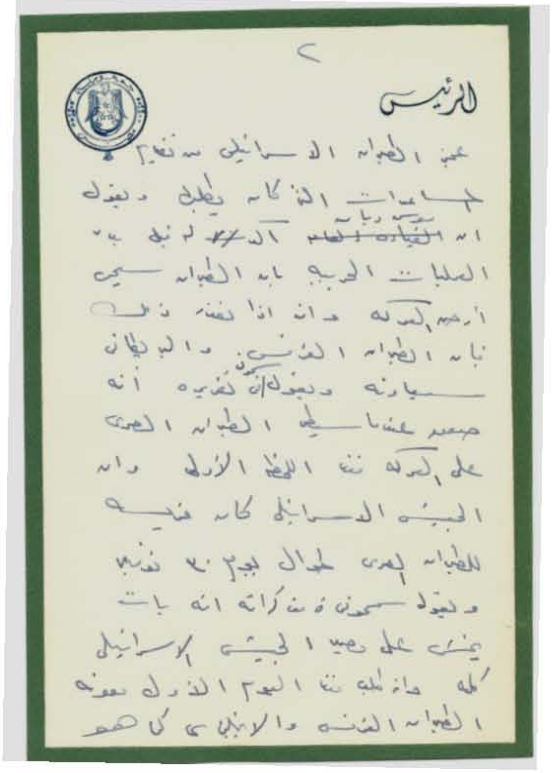

عجز الطيران الاسرائيلى عن تقديم المساعدات التى كان يطلبها. ويقول: إن موسى ديان أكد له، قبل بدء العمليات الحربية، بأن الطيران سيحمى أرض المعركة، وأنه اذا تعذر ذلك، فإن الطيران الفرنسى والبريطانى سيعاونه. ويقول سمحونى فى تقريره: إنه صعق عندما سيطر الطيران المصرى على المعركة منذ اللحظة الأولى، وإن الجيش الاسرائيلى كان فريسة للطيران المصرى طوال يوم ٣٠ نوفمبر.

ويقول سمحونى فى مذكراته: إنه بات يخشى على مصير الجيش الاسرائيلى كله، وإنه طلب منذ اليوم الأول معونة الطيران الفرنسى والانجليزى، كما هو

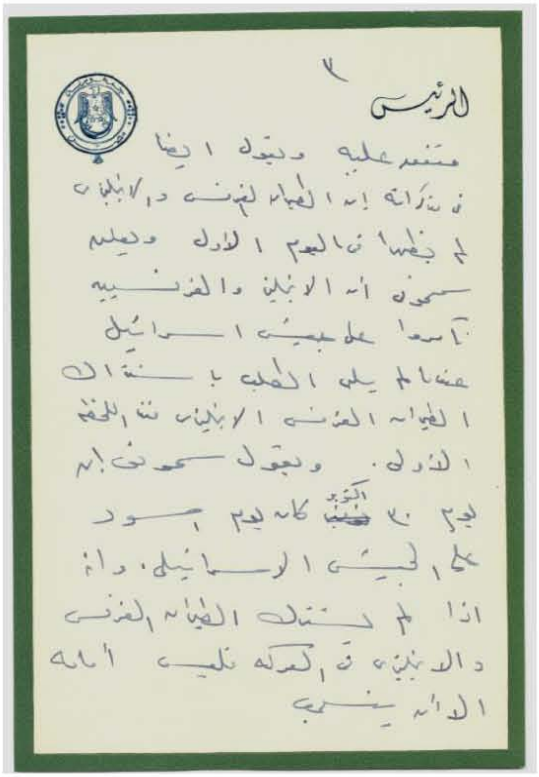

متفق عليه. ويقول أيضا فى مذكراته: إن الطيران الفرنسى والانجليزى لم يظهرا فى اليوم الأول. ويعلق سمحونى أن الانجليز والفرنسيين تآمروا على جيش اسرائيل؛ عندما لم يلبى الطلب باشتراك الطيران الفرنسى الانجليزى منذ اللحظة الأولى.

ويقول سمحونى: إن يوم ٣٠ أكتوبر كان يوم أسود على الجيش الاسرائيلى. وإنه اذا لم يشترك الطيران الفرنسى والانجليزى فى المعركة، فليس أمامه الا أن ينسحب.

على أن مهمة الجيش كانت نسف بعض المراكز داخل الصحراء فقط أو يستقيل.

ويقول سمحونى: إنه لولا تأكيدات القيادة العامة الإسرائيلية من أن فرنسا وانجلترا ستشترك، وأن المطلوب منه أن يصمد ٢٤ ساعة، لكان وفر على الجيش آلاف الضحايا. وقد بين سمحونى فى مذكراته المخابرات اللاسلكية التى أجراها فى هذا الشأن مع موسى ديان.

ويقول سمحونى: إن موسى ديان كان لا يقدر الموقف تقديرا حقيقيا؛

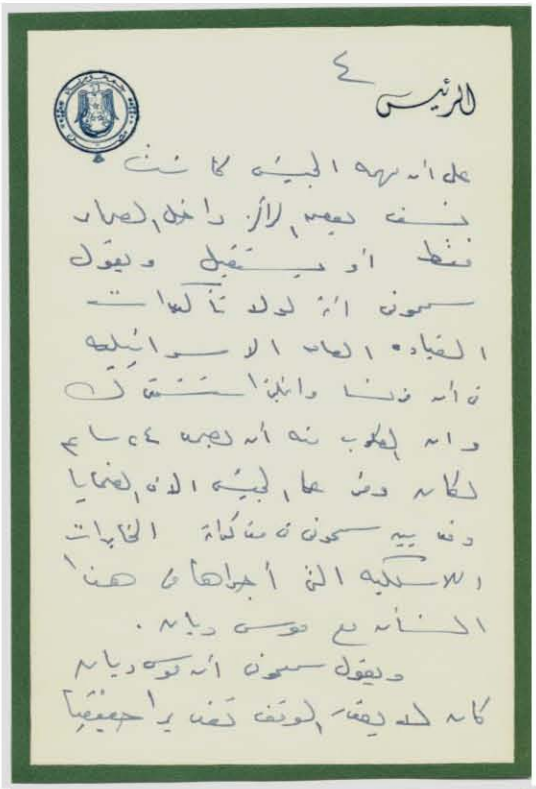

مما سبب لاسرائيل آلاف الخسائر. وإنه كان عاجزا يوم ٣٠ عن اخلاء أى خسائر الا بعد غروب الشمس.

وغدا سنذكر باقى تقرير سمحونى..

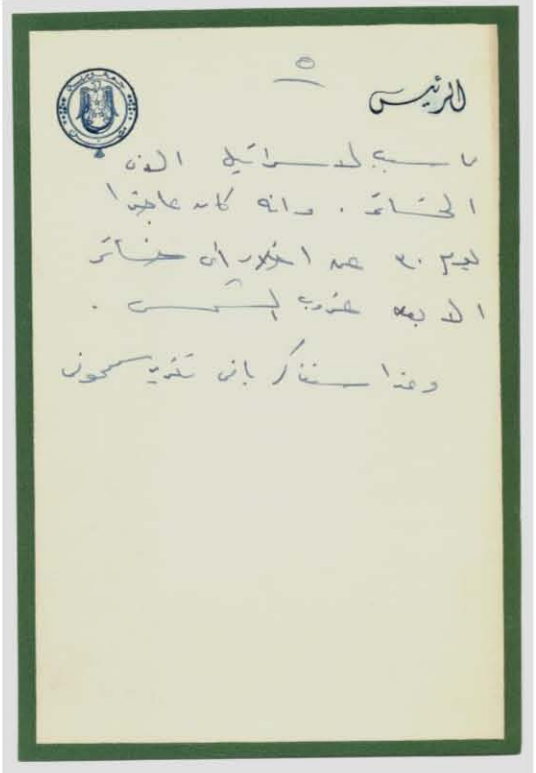

مذكرات سمحونى:

ملخص لما ذكر أمس.

ثم قال سمحونى فى مذكراته: إن خلافا شديدا نشب بينه وبين موسى ديان، وإن موسى ديان أصبح حانقا عليه لأنه واجهه بالحقيقة. وقال سمحونى فى مذكراته: إن العلاقة بينه وبين موسى ديان أصبحت لا تساعد على التعاون، وإن موسى ديان أخبره أنه سيحضر بنفسه، ولكن مضى يوم ٣٠ & ٣١ ولم يحضر موسى ديان.

وقد حمل سمحونى فى مذكراته على المخابرات الاسرائيلية؛ لعدم تقديمها التقديرات الصحيحة عن قوة مصر.

وتكلم سمحونى عن فشل الهجوم على أبوعجيلة، التى قالت المخابرات الاسرائيلية: إنه يسهل الاستيلاء عليها. وقال سمحونى: إنه نتيجة للمعلومات الخاطئة، فقد تكبدت

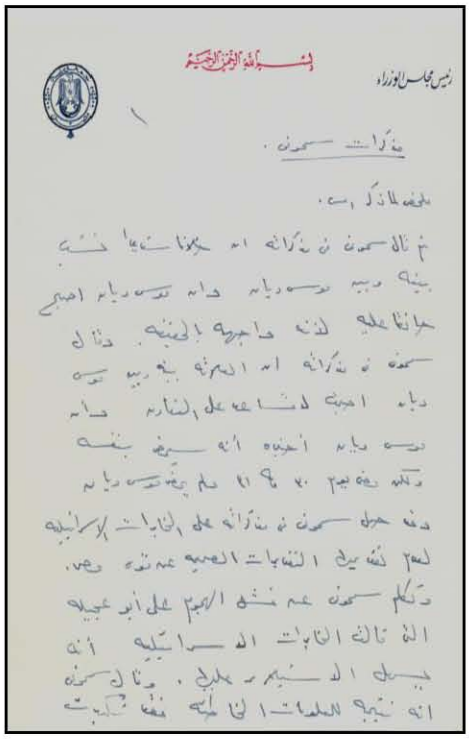

قواته خسائر جسيمة أثناء الهجوم على أبو عجيلة، بدون أن تحقق أى نجاح.

وشكا سمحونى فى تقريره من قلة التموين والمياه، وقال: ربما كان ذلك بسبب طول خطوط المواصلات.

وعلق: إن الجندى فى الميدان لا يقدر ذلك، بل يريد أن يتوفر له المأكل والمشرب.

وقال سمحونى: إن السجاير لم تصل الى القوات، يعزى سمحونى ذلك الى طول خطوط المواصلات، والى سيطرة الطيران المصرى على المعركة فى يومى ٣٠ أكتوبر & ٣١ أكتوبر.

وألقى سمحونى بكل اللوم على موسى ديان، وقال: إنه طلب منه تغيير قائد المجموعة ٣٨، المكونة من اللواء السابع المدرع واللواء الرابع المشاة واللواء السابع والثلاثين المشاة، بعد فشلها فى الهجوم على أبو عجيلة. وقال

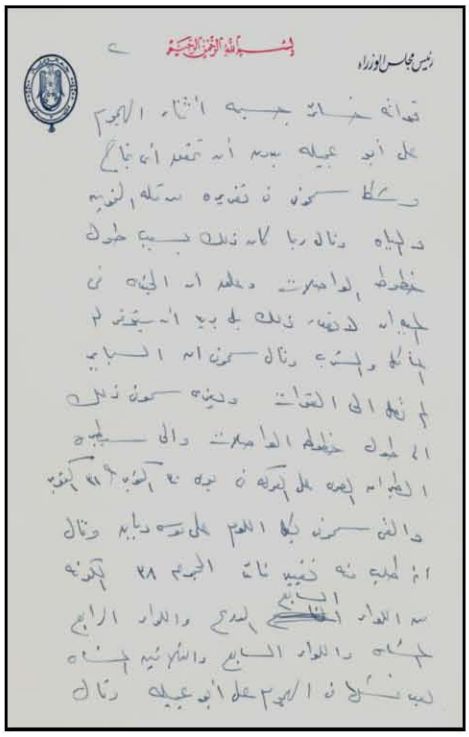

سمحونى: إن موسى ديان لم يكن يستمع اليه.

وانتقد سمحونى قيادة جيش اسرائيل، وقال: إنه لم تكن هناك أوامر ثابتة للعمليات الحربية، ولم يكن هناك أى تنسيق مع الرئاسة العليا، أى قيادة جيش اسرائيل، وأن غرفة العمليات لم تقم بواجبها فى خدمة الفروع المختلفة. وقال: إن القائد وأركانحربه كانوا يتركون القيادة، وكانت اشاراته تبقى بدون رد، وطلباته تبقى بدون اجابة.

وقال سمحونى: إنه بلغ ذلك الى موسى ديان، الذى ثار عليه وطلب منه أن لا يثير هذه الموضوعات؛ فإن فرنسا وانجلترا ستتدخل فى المعركة.

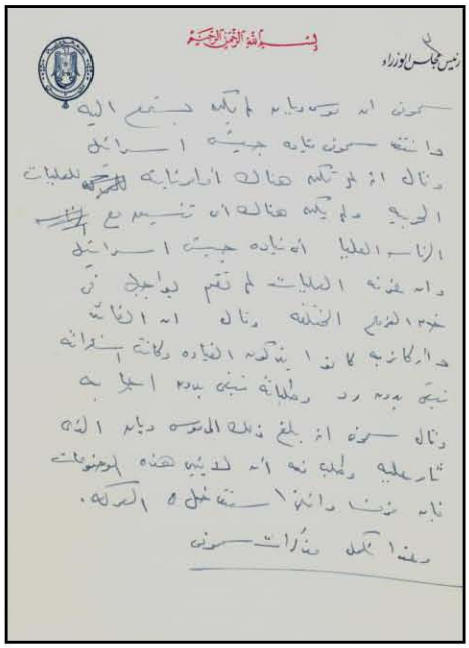

وغدا نكمل مذكرات سمحونى..

مذكرات سمحونى:

ملخص لما ذكر أمس وأول أمس.

تكلم سمحونى فى مذكراته على الخلاف الذى قام بينه وبين موسى ديان فى يومى ٣٠ & ٣١ أكتوبر.

تكلم سمحونى عن الخسائر فقال: إن الخسائر فى المدرعات لا تعتبر خسارة يؤسف عليها، إذ بالامكان تعويضها، ولكنه قال: إن مما يؤسف له فداحة الخسائر بين الضباط والجنود.

ويحاول سمحونى فى مذكراته أن يبعد اللوم عن نفسه، للخسائر الفادحة التى أصابت قواته، ويلقى اللوم على موسى ديان، ويقول: إن التأكيدات التى أعطيت له من المخابرات ومن القيادة كانت مغلوطة جدا.

وقال سمحونى: إنه لم يشعر بالارتياح منذ بدء المعركة الحقيقية صباح ٣٠ أكتوبر، الا عندما بدأ الانجليز والفرنسيين بضرب مصر.

وقال سمحونى فى مذكراته بتاريخ ٤ نوفمبر: إن موسى ديان كان يصمم على الاستيلاء على أبو عجيلة

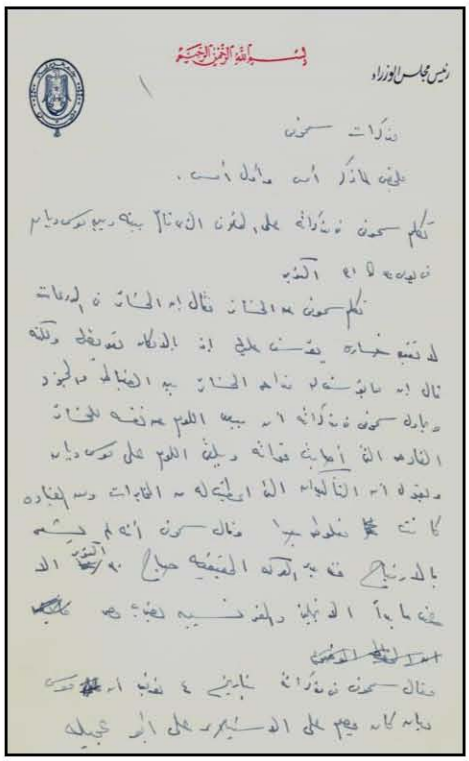

يوم ٣١ أكتوبر، ولما عجزت قواتنا وفشلت فى هجومها، ثار ديان وصمم على الاستيلاء عليها، ولكن فشل الهجوم الثانى زاد فى ثورة ديان.

ويقول سمحونى: إن الاستيلاء على أبو عجيلة تم فى مغرب ٢ نوفمبر، بعد انسحاب القوات المصرية، بعد تدخل بريطانيا وفرنسا، بدون معركة، وبعد أن فشلت كل المعارك من أجل الاستيلاء عليها.

وقال سمحونى: إن العلاقة بينه وبين ديان ساءت الى درجة كبرى أثناء هذه المعركة. وانتقد سمحونى القيادة العامة، التى كانت دائما لا تستجيب له. وأظهر سمحونى قلقه من نتيجة خلافه مع ديان، وتنبأ أنه لن يكون له مستقبل فى جيش إسرائيل، طالما كان ديان قائدا له؛ فإن العلاقة بينهما ساءت الى درجة كبرى.